

التبيان في تفسير القرآن

(128) لطف الله مع ذلك لوقع على الاختلاف كما قال الشاعر: جرت الرياح على محل ديارهم * فكانما كانوا على ميعاد وقوله " ليقضي الله أمرا كان مفعولا " معناه ليفصل الله أمرا كان مفعولا من عز الاسلام وعلو اهله على عبدة الاوثان وغيرهم من الكفار بحسن تدبيره ولطفه. وقوله " ليهلك من هلك عن بينة " معناه ليهلك من هلك عن قيام حجة عليه بما رأى من المعجزات الباهرات للنبي (صلى الله عليه وآله) في حروبه وغيرها " ويحيى من حي عن بينة " يعني ليستبصر من استبصر عن قيام حجة، فجعل الله المتبع للحق بمنزلة الحي، وجعل الضال بمنزلة الهالك. وقوله: " وإن الله لسميع عليم " معناه " سميع " لما يقوله القائل في ذلك " عليم " بما يضره، فهو يجازيه بحسب ما يكون منه. قوله تعالى إذ يريكم الله في منامك قليلا ولو أريكم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سميع عليم بذات الصدور (44) آية. التقدير واذكر يا محمد " إذ يريكم الله في منامك قليلا " والهاء والميم كناية عن الكفار الذين قاتلوه يوم بدر " ولو أراكم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر " وهذه الرؤية كانت في المنام عند اكثر المفسرين. والرؤيا في المنام تصور يتوهم معه الرؤية في اليقظة والرؤيا على اربعة اقسام: رؤيا من الله عزوجل، ولها تأويل ورؤيا من وسوسة الشيطان، ورؤيا من غلبة الاخلاط، ورؤيا من الافكار، وكلها أضغاث أحلام إلا الرؤيا من قبل الله تعالى التي هي إلهام في المنام يتصور به الشئ